وأبدا وهذا لا ينافي الرؤية لأنها لا تفيد ذلك عند مثبتها انتهى وهو حسن فلا تغفل .
وعليه فالتذليل بقوله تعالى : وهو بكل شيء عليم .
3 .
- لئلا يتوهم أن بطونه تعالى عن الأشياء يستلزم بطونها عنه وجل كما في الشاهد وقال الأزهري : قد يكون الظاهر والباطن بمعنى العالم لما ظهر وبطن وذلك أن من كان ظاهرا احتجب عنه الباطن ومن كان باطنا احتجب عنه الظاهر فإن أردت أن تصفه بالعلم قلت هو ظاهر باطن مثله قوله تعالى : لا شرقية ولا غربية أي لا شرقية فقط ولا غربية فقط ولكنها شرقية غربية وفي التذييل المذكور حينئذ خفاء وقريب منه من وجه ما نقل أن الظاهر بمعنى العالي على كل شيء الغالب له من قولهم ظهر عليهم إذا علاهم وغلبهم والباطن الذي بطن كل شيء أي علم باطنه وتعقب بفوات المطابقة بين الظاهر والباطن عليه وأن بطنه بمعنى علم باطنه غير ثابت في اللغة لكن قيل : في الآثار ما ينصر تفسير الظاهر بما فسر .
أخرج مسلم والترمذي وابن أبي شيبة والبيهقي عن أبي هريرة قال : جاءت فاطمة رضي ا تعالى عنها إلى رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم تسأله خادما فقال لها : قولي اللهم رب السماوات السبع ورب العرش الكريم العظيم ربنا ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيل والفرقان فالق الحب والنوى أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء أقض عنا الدين وأغننا من الفقر وقال الطيبي : المعنى بالظاهر في التفسير النبوي الغالب الذي يغلب ولا يغلب فيتصرف في المكونات على سبيل الغلبة والإستيلاء إذ ليس فوقه أحد يمنعه وبالباطن من لا ملجأ ولا منجي دونه يلتجيء إليه ملتجيء وبحث فيه بجواز أن يكون المراد أنت الظاهر فليس فوقك شيء في الظهور أي أنت أظهر من كل شيء إذ ظهور كل شيء بك وأنت الباطن فليس دونك في البطون شيء أي أنت أبطن من كل شيء إذ كل شيء يعلم حقيقته غيره وهو أنت وأنت لا يعلم حقيقتك غيرك أو لأن كل شيء يمكن معرفة حقيقته وأنت لا يمكن أصلا معرفة حقيقتك وأيضا في دلالة الباطن على ما قال : خفاء جدا على أنه للو كان الأمر كما ذكر ما عدل عنه أجلة العلماء فإن الخبر صحيح وقد جاء نحوه من رواية الإمام أحمد وأبي داود وابن ماجه ويبعد عدم وقوف أولئك الأجلة عليه وأبعد من ذلك أن يكون ما ذكره صلى ا عليه وسلّم من أسائه تعالى غير ما في الآية ويحتمل أنه E أراد بقوله : فليس دونك شيء ليس أقرب منك شيء ويؤيده ما أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات عن مقاتل قال : بلغنا في قوله تعالى :

هو الأول الخ هو الأول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء والظاهر فوق كل شيء والباطن أقرب من كل شيء وإنما يعني القرب بعلمه وقدرته وهو فوق عره والذي يترجح عندي ما ذكر أولا وعن بعض المتصوفة أهل وحدة الوجود أن المراد بقوله سبحانه : هو الأول الخ لا موجود غيره تعالى إذ كل ما يتصور موجودا فهو إما أول أو آخر أو ظاهر أو باطن فإذا كان ا تعالى هو الأول والآخر والظاهر والباطن لا غيره كان كل ما يتصور موجودا هو سبحانه لا غيره وأيدوه بما في حديث مرفوع أخرجه الإمام أحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن المنذر وجماعة عن أبي هريرة والذي نفسي بيده لو أنكم دليتم بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على ا قال أبو هريرة ثم قرأ النبي A هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم .

وحال القول بوحدة الوجود مشهور وأما الخبر فمن المتشابه وقد قال الترمذي : فسر أهل العلم